السر قال وقولهم قلت لهم قم صلّ قام جرى في الطاقة
فمعناه انه امره بالصلاة فقط فزاد على ذلك من
الصيام والقيام والاذكار والاوراد وجد في
الاجتهاد في العبادات والطاعات بالليل والنهار
ومعنى قولهم جرى اي اسرع وبادر وامتثل ما امر
به وزاد على ذلك واعانه الله على ذلك وقولهم
في الطاقة انه في الاستطاعة معناها في الاقبال
على الله تعالى قال وليس المراد بالطاقة الكوة
المنقوبة في الحائط قال وجعل سيدي يتكلم في هذا
المعنى بالاسرار العجيبة والاشارات والرموز في
والعبارات حتى اذهل العقول وخرج الكلام عن
الافهام وارتفعت الاصوات بالصراخ والصياح
وكثر الضجيج من الناس من صاح ووقف ومنهم
من زعق وسقط ومنهم من صرخ حتى غشي عليه ومنهم
من اشتد به الامر حتى هرول الى سيدي وسقط
بين يديه كل ذلك وسيدي ابو بكر الطريني حاضر
بالقرب من سيدي وهو يبكي ويمسح عينيه
حتى تيقن الحاضرين ان القيامة قد قامت فسبحان
المنطق الوهاب فلما انقضى المجلس فتح سيدي عينيه
ومسح على وجهه بيديه وكانت من عادته
اذا فرغ من الميعاد فلما فرغ سيدي من الميعاد
اخذت الوعاظ في المديح والانشاد وكان يوما
مشهودا قال وجعل الناس يرمون على الوعاظ

والمداح

والمداح الخلع ويدفعون الدراهم والدنانير وحمل
لهم بذلك جبر الخاطر من قبل سيدي رضي الله
عنه فلما فرغ المداح والوعاظ افتتح سيدي الذكر
والحال حتى اخذ كل من الناس مشروبه وبلغ كل انسان
مقصوده فعند ذلك ختم سيدي مجلس الذكر
فهرول الناس اليه وجعلوا يقبلون يديه ويتبركون
به وهو يدعو لهم ويبارك عليهم وانصرف من انصرف
وتاخر من تاخر فعند ذلك ظهر سيدي الى الجامع من
فقدموا اليه الفرس فركب واخذ الى ناحية سملا
ليزور اصحابه فركب معه الكاشف وقاضي القضاة
واعيان المحلة وكبراؤها واما سيدي ابو بكر
الطريني فتبع سيدي ماشيا فعند ذلك امر
سيدي الكاشف بالرجوع فرجع بعد ان قبل يدي
سيدي وساله الدعا ثم اذن لقاضي القضاة
شهاب الدين العجمي في الرجوع فقبل يد
سيدي ورجع فلما رجع الناس قالوا لسيدي
ان سيدي ابا بكر ماشي وكان سيدي قرب القناطر
التي في طريق المحلة الى السمنة قال فالتفت سيدي
الى سيدي ابي بكر وقال له يا سيدي ابا بكر ارجع ولا
تتعدى القنطرات فقال له لا والله يا سيدي حتى
اعدي القنطرات مع سيدي الا مع غيره ما قدر اعدهم
قال فلما سمع الناس هذا الكلام من سيدي ابي بكر بكوا
وارتفعت اصواتهم بالبكا وبكى سيدي ابو بكر وسيدي للاخر